

تفريغات سلسلة فتاوى جدة الشريط الثاني

للعلامة المُحدِّث:

محمد ناصر الدين الألباني
- رحمه الله -

محتويات الشريط:

- 1- الكلام على الأسهم. (00:00:01)
- 2- بيان حكم الغناء مقرون بآلات موسيقية. (00:02:35)
- 3- حكم التلفزيون. (00:05:03)
- 4- عودة إلى الكلام على الأسهم. (00:09:24)
- 5- هل على المكي عمرة؟ (00:09:50)
- 6- إهلال أهل مكة. (00:11:00)
- 7- سؤال عن صحة حديث. (00:12:06)
- 8- الكلام على من يأول الصفات ويعطلها. (00:12:31)
- 9- هل على طالب العلم حفظ الأحاديث ثم الاشتغال بالتحقيق؟
(00:15:00)
- 10- الكلام على كتاب: (الهداية في تخريج أحاديث البداية) للغماري.
(00:20:11)
- 11- ما صحة حديث: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"؟ (00:26:51)
- 12- الحديث الحسن لغيره هل يرتقي إلى الصحة؟ (00:27:04)
- 13- الكلام على حديث عائشة وهو أن رسول الله كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولم يتوضأ، هو حديث صحيح بمجموع الطرق مع أن البيهقي يضعفه ويقول أنه ضعيف من جميع طرقه. (00:27:36)
- 14- الكلام على الحديث المرسل، وهل يمكن أن يتقوى؟ (00:28:20)
- 15- مؤسسة قائمة على التبرعات من قبل البنوك الربوية فما حكم هذه الرواتب؟ (00:30:26)
- 16- الكلام على من يشتغل في مؤسسات قائمة على الربا. (00:33:29)

17- هل يجوز لشخص أن يشارك شخص آخر بتجارة وهذا الأخير له معاملات ربوية؟ (00:36:51)

18- بعض البنوك الربوية تطبع بعض الكتب فما حكم قراءة هذه الكتب؟ (00:37:30)

19- حديث: ((إنما مثل المؤمنون في توادهم))¹ فيه رجل متكلم وهو محمد بن عمرو بن حلحلة. (00:38:13)

20- إذ وجد في إسناد مجهول عين، وفي إسناد آخر مجهول العين فهل يتقوى هذا بهذا. (00:40:26)

21- الكلام حول حديث: ((إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ)). (00:42:26)

22- الكلام على جماعة الشيخ مقبل في التحقيق . (00:44:11)

23- تزكية الشيخ الألباني لبكر أبي زيد. (00:53:45)



¹ وجدناها في الشريط لخبر: ((.. مستريحٌ ومستراحٌ منه ..)) فلعله اختلط على المفهرس في برنامج أهل الحديث والأثر. وتم التعديل في السؤال.

1- الكلام على الأسهم. (00:00:01)

الشيخ رحمه الله: كل ستة آلاف ربحه في آخر السنة ألف مثلاً، كل واحد من الثلاثة يأخذ ألف، أما الذي اشترى فيأخذ ألف وزيادة، هكذا تعني؟
السائل: يأخذ زيادة؛ ولكن حسب ما اشترى.

الشيخ رحمه الله: يا أخي! ما لنا الآن في التوزيع، المهم يأخذ الألف يأخذ هو كما يأخذ شريكه الآخران، ثم يأخذ على ذلك زيادة، هذه الزيادة يأخذها مقابل أنه اشترى من هذه الشركة أكذلك؟

السائل: نعم.

الشيخ رحمه الله: ثابت أنت إلى هنا؟

السائل: نعم.

الشيخ: أنا سؤالي كان -هذا الذي فهمته منك-، كان سؤالي: لماذا فرضت هذه الزيادة لهذا الشريك الذي اشترى من نفس الشركة هذه، لماذا فُرضت؟
السائل: لأنه عضو.

الشيخ رحمه الله: وأولئك أعضاء؟

السائل: لا يشتروا.

الشيخ رحمه الله: إذن ليس لأنه عضو - هذه علة ناقصة - كلهم شركاء، إذن تقول: لأنه اشترى.

السائل: هو عضو واشترى، لو غير عضو واشترى

الشيخ رحمه الله: احنا بنحكي عن الثلاثة الله يهدينا وإياك، أنت تحكي عن الثلاثة الشركاء، ما تقول أنه لو ما كان عضو، لأنه المفروض أن الكلام محصور للشركاء الثلاثة، فكل واحد منهم يأخذ نسبة معينة على التساوي إذا كان قيمة الاشتراك أو السهم واحدة، صح؟

السائل: نعم.

الشيخ رحمه الله: لكن هذا الواحد الذي اشترى من الشريكين يُعطى له زيادة عن الألف

صح؟

السائل: نعم.

الشيخ رحمه الله: أنا سؤالي لماذا تعطى له هذه الزيادة؟ فهمت أخيراً؛ لأنه اشترى من نفس الشركة فهو يساعد الشركة من ناحيتين: الناحية الأولى: مساهمة؛ (الناحية الأخرى): وهو الشراء منها؛ فبدل ما يفيد الشركة الغريبة يفيد الشركة التي هو يشترك فيها، هكذا؟

السائل: نعم.

الشيخ رحمه الله: طيب.

[مداخلة وكلام غير واضح]

2- بيان حكم الغناء مقرون بآلات موسيقية. (00:02:35)

-هاتف لا يظهر فيه صوت المتصل-

الشيخ: نعم، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

تقصدين بالغناء آلات الطرب ويغنون بصوتهم؟ طيب هذا الصوت أولاً: يقترب معه آلات موسيقية أم لا؟ هذا ظلمات بعضها فوق بعض، يكون آثماً.

الأغاني العادية هي لا تسلم عادة من آلة موسيقية، وآلات الموسيقى كلها حرام؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول: ((يكون في أمتي أقوامٌ يستحلون الحرَّ -يعني: الزنا- والحرير والمعارف - المعارف هي: آلات الطرب- يمسون في لهو ولعب ويصبحون وقد مسخوا قردهً وخنازير)).

فهذا عليه عقوبة كبيرة جداً لأنهم جمعوا بين الموبقات: "الزنى، والخمر، والمعارف، ولبس الحرير" هذه أشياء محرمة حشر من بينها المعارف؛ وهي كل آلات الطرب، فإذا كان المغني يغني بصوته ومع ذلك موسيقى؛ فكما قلت -في أول الجواب-: هذه ظلمات بعضها فوق بعض، ومعاصي بعضها فوق بعض فلا يجوز لا الاستماع ولا الغناء؛ لأن كل منهما يساعد الآخر على المنكر.

ولو افترضنا أن هناك غناءً بدون موسيقى هذا الغناء سيكون بألفاظ غير لائقة، فيها يمكن

وصف القصور، ووصف القبور، وما شابه ذلك مما لا يحلو لهم التغني إلا بمثل هذه الألفاظ القبيحة، والكلام القبيح هو في نفسه لا يجوز، وبخاصة إذا كان المغني يتغنى به، لعله وضح لك الجواب؟ طيب هل من شيء آخر؟

3- حكم التلفزيون. (00:05:03)

السائلة: -ولا يظهر الصوت-

الشيخ: التلفزيون هذا شيطان رحيم في بيت المسلم

-مداخلة أخرى من المتصلة-

الشيخ: نحن ما ندري أنه ما كان في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام؟ ما دام أنت بتقولى هذا الكلام أنا بسألك: هل الأفيون هذا كان موجود زمن الرسول؟ فإذا هو حلال؟ طيب منين تعري إن الأفيون هذا مش حلال؟ والأفيون أيضًا -أحيانًا- يستعمل في سبيل معالجة المرضى، لكن أنت بتقول لي إن التلفزيون ما كان في زمن الرسول، وأنا باقول لك: نعم، ما كان في زمن الرسول، والأفيون كمان ما كان في زمن الرسول، والسينمات هذه التي يختلط فيها النساء والرجال ما كانت في زمن الرسول، فهل معنى ذلك أن كل شيء من المنكرات ما كانت في زمن الرسول وجدت اليوم تحل؟!

الإسلام دين واسع جمع فأوعى؛ قال عليه السلام: ((ما تركت شيئًا يقربكم من الله إلا وأمرتكم به، وما تركت شيئًا يبعدكم من الله ويقربكم من النار إلا ونهيتكم عنه)) حديث واحد العالم بيستفيد منه عشرات بل مئات المسائل.

هذا الحديث -مثلاً- قوله عليه السلام: ((لا ضرر ولا ضرار)) فكل شيء يبضر سواء في الصحة أو في الخلق أو في السلوك أو في ما شابه ذلك -ولو لم يكن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام- فهو لأنه يضر لا يجوز استعماله. فالتلفزيون ضرره أكثر من نفعه.

وقولك -أنفًا- أنه فيه فوائد بالنسبة للتلفزيون، هذا ينبغي -وأنت مسلمة- إن شاء الله- أن لا تقعي مرة أخرى في مثل هذا الكلام؛ لأن الله حكى عن الخمر المحرم في القرآن؛ قال عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ

نفعهما²

فما يجوز للإنسان أن ينظر للشيء من زاوية أن فيه منفعة، بدنا نشوف كمان فيه مضرة ولا لا؟ فإذا كان فيه منفعة وفيه مضرة لازم يعمل موازنة بينهما، فإذا كان ضرره أكثر من نفعه حَرَمٌ، وإذا كان نفعه أكثر من ضرره حلٌّ؛ ولذلك فالتلفزيون لما بتقولي: فيه فائدة، ما أحد ينكر هذا، ونحن نعرف هذا؛ ولكن نعرف أن التلفزيون شره أكثر من فائدته.

أنا الآن أسألك: هل تتصورين بيتاً وفيه تلفزيون ينام أهل هذا البيت بعد صلاة العشاء أم يسهرون إلى نصف الليل؟

ها شوفتي كيف؟!

والرسول عليه السلام نهي عن النوم قبل صلاة العشاء وعن السهر بعدها، شوفتي -بقي- النتيجة كيف إنه خالف اللي بيستعمل التلفزيون ويحجبه في بيته، يخالف أحاديث الرسول عليه السلام؟ وأنت بتقولي ما كان في زمن الرسول! وإن لم يكن؛ لكن فيه هناك نصوص العالم يستفيد منها أن هذا الذي لم يكن ثم كان يُنظر هل ضرره أكثر من نفعه؟ فإذا كان ضرره أكثر من نفعه فهو حرام.

لذلك البيت الذي فيه تلفزيون ينشأ الأولاد ذكورا وإناثاً لا يهتمون بتلاوة القرآن ولا يهتمون بقراءة أحاديث الرسول عليه السلام؛ لأنهم يتسلون ويُضيعون أوقاتهم كلها وراء التلفزيون؛ لأنه فتنة، ولأنه جذاب؛ ولذلك فاتق الله! في نفسك وفي من تعولينه والسلام عليكم.



4- عودة إلى الكلام على الأسهم. (00:09:24)

الشيخ رحمه الله: فالذي يبدو لي أن هذه الزيادة إذا كان القصد منها حمل الشركاء في الشركة على الشراء من نفس الشركة، وألا يدفعوا فلوسهم لشركة أخرى فما في مانع من هذا الاصطلاح والله أعلم.



² [البقرة: 219].

5- هل على المكي عمرة؟ (00:09:50)

سائل: بالنسبة للمقيم في مكة الذي يريد أن يأتي بعمرة، هل يُحرم من مكة أم لا بد أن يُحرم من التنعيم؟

الشيخ رحمه الله: المكي؟

السائل: نعم.

الشيخ رحمه الله: المكي ليس له عمرة.

السائل: إذا أراد أن يأتي بعمرة.

الشيخ رحمه الله: ليس له عمرة، لا أقول عليه، ليس له أن يعتمر؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾⁽³⁾، أما من كان حاضراً المسجد الحرام فهو يحج فوراً من مكة إلى منى وهكذا يكمل مناسك الحج. أما العمرة؛ فهي للذين ليسوا من أهل مكة؛ ولذلك يقول العلماء: عمرة أهل مكة الطواف بالبيت، يطوفون ليلاً نهاراً - ما شاء الله! - وهكذا.

6- إهلال أهل مكة. (00:11:00)

سائل: حديث ابن عباس [...] (حدد المواقيت) حتى أهل مكة يهلون بالحج والعمرة. [...]

الشيخ رحمه الله: حديث ابن عباس هذا أجاب عنه الحافظ بجواب الآن أنا غير مستحضر له، لعله من باب [الترغيب] أو ما يشبه هذا الكلام. ما أذكر.

السائل: الحديث في البخاري؟

الشيخ رحمه الله: حديث ابن عباس في البخاري. نعم.

السائل: ليس على أهل مكة عمرة؟

⁽³⁾ [البقرة: 196]

الشيخ رحمه الله: أبداً ما في عمرة.

السائل: وفي رمضان؟

الشيخ رحمه الله: ما في عمرة؛ العمرة في رمضان كسائر الشهور بالنسبة لأهل مكة؛ إنما عمرتهم الطواف.



7- سؤال عن صحة حديث. (00:12:06)

السائل: ((تفترق أمتي على بضع وسبعون فرقة)) ما درجة صحة هذه الحديث؟
الشيخ رحمه الله: هذا حديث صحيح، له طرق بعضها حسن وبعضها ضعيف، يشد من عضد الحسن؛ فهو صحيح لاشك ولا ريب فيه.
 -سبحانك اللهم وبحمدك-



8- الكلام على من يأوّل الصفات ويعطلها. (00:12:31)

[انقطاع ثم كلام جديد من الشيخ]

الشيخ رحمه الله: ولذلك إذا أردنا أن نجاريهم على تقسيمهم وعلى اصطلاحهم، كلما قالوا: هذا مجاز؛ قلنا لهم: هاتوا برهانكم إن كنت صادقين، ولا يستطيعون أن يأتوا ببرهان إطلاقاً في كل ما انحرفوا في قولهم في بعض الآيات وبعض الأحاديث المتعلقة بالصفات الإلهية، هذا ما يمكن ذكره في هذه المناسبة.

سائل: طيب -يا شيخ!- [.....]

الشيخ رحمه الله: هذا تعطيل، من أجل ذلك يقول ابن القيم -رحمه الله- كلمته البالغة الأهمية:- "أن المجسم يعبد صنماً، والمعطّل يعبد عدماً".

التجسيم ضلال؛ لكن أضلهم ضلالاً هو التعطيل؛ لأن التعطيل معناه إنكار وجود رب العالمين، التجسيم ضلال لكن فيه إثبات بوجود الحق سبحانه وتعالى. وبعضهم يصرح إلى أن ينتهي إلى التعطيل المحض والعدم المحض.

وأنا أعرف أحد المشايخ -هناك في دمشق- تلقيت عنه بعض الفقه الحنفي وبعض النحو والبلاغة- كان يخطب يوم الجمعة على ملأ من ألوف مؤلفة من الناس؛ يقول: ربنا لا فوق ولا تحت، ولا يمين ولا يسار، لا أمام ولا خلف، لا داخل العالم ولا خارجه؛ فأقول -أنا-: لو جيء بأفصح العرب -لساناً وبياناً- وطلب منه أن يصف المعلوم لما استطاع أن يصفه إلا بما يصف هؤلاء معبودهم! -لا تحت ولا فوق ولا يمين ولا داخل العالم ولا خارجه- هذا هو التعطيل -والعياذ بالله-.

لكن نسبة التعطيل تختلف ما بين -مثلاً- الجهميين فهم يعطلون تعطيلاً محضاً مطلقاً، وما بين الماتريدية والأشاعرة فهم يعطلون بعض الصفات لكن مؤمنين بصفات الأخرى، وهكذا، وكما قيل: "وكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف".



9- هل على طالب العلم حفظ الأحاديث ثم الاشتغال بالتحقيق.
(00:15:00)

سائل: أهل الحديث في هذه الأيام -جزاهم الله خيراً- [..] المشايخ المخلصين وخاصة مشايخ السنة، لا تجد في المملكة العربية السعودية -على كبرها- إلا من رحم الله -رجل [يعد عالم] في الحديث بحق يستطيع أن يشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحيث يشفي الغليل إلا أن يكون -يعني- ما لم نره؛ ولكن لم نجد هذا العالم إلى الآن؛ لذلك طلبة العلم في هذه البلد خاصة وفي غيرها تجدهم يضطربون كثيراً في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، هل ينهجون منهج حفظه ثم بعد ذلك يحفظوا لمدة عشر سنوات أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحاح وغيرها؛ ثم بعد ذلك يدخل في مجال التحقيق -وهو الذي أنت دائماً تنبهون أنه لا ينبغي لطالب العلم المبتدئ أن يدخله إلا بعد فترة أو ذكرتم [..] من طلب العلم-، فهل تنصحون بحفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لفترة كما أسلفت أنا وقدمت-؛ ثم بعد ذلك الدخول في مجال التحقيق؟ أما ماذا، ما تعليقك يا شيخ؟

الشيخ رحمه الله: ماذا تعني بكلمة: "تحقيق" بالضبط، هل تعني بالتحقيق التمييز بين الصحيح والضعيف، أم تعني بالتحقيق فهم معاني الأحاديث؟

السائل: [تحقيق الحديث ثبوتاً ثم بعد ذلك تحقيق المسائل]

الشيخ رحمه الله: يعني الأمرين؟

السائل: نعم.

الشيخ رحمه الله: الذي أعتقد أنه الأسلوب السهل بالنسبة لعامة طلاب العلم أن يعنوا بحفظ الأحاديث الصحيحة، اعتماداً منهم على أهل الحديث الذين عنوا بتمييز الصحيح والضعيف؛ يعني -مثلاً- نقول لطلاب العلم: عليكم أن تعتنوا بدراسة الصحيحين: (البخاري ومسلم)، بلاش دراسة السنن بما فيها من الضعاف وربما بعضها من [...]. ولا أعني الحفظ بمعنى كما يحفظ قارئ القرآن للقرآن، وإنما أن يتدارس -دائماً وأبداً- هذه الكتب التي تسمى بالصحيح؛ ولكن أعني بالصحيح المعنى العام الذي يشمل السنن أيضاً، وهذا ما يحتاج إلى زمن طويل، وفي أثناء ذلك ينشغل بالتحقيق بمعنى فهم هذه الأحاديث فهماً صحيحاً وذلك لا يمكنه إلا بالرجوع إلى كتب أهل العلم الذين عنوا بتفسير هذه الأحاديث، وبيان الأحكام التي تصنف منها، فهذه الخطوة الأولى التي ينبغي أن يسير عليها الطالب.

ويدخل في هذا المنهج: قراءة بعض الكتب الجامعة لأحاديث أبواب الفقه مثل -مثلاً-: (بلوغ المرام) للحافظ: "ابن حجر العسقلاني"؛ حيث أنه -في الغالب- [بنسبة تسعين أو أكثر] لا يسكت عن حديث إلا ويبين مرتبته من الصحة أو الحسن أو الضعف. كذلك كتب أخرى -وإن لم تشتهر- كمثّل: "الإمام بأحاديث الأحكام" ونحو ذلك، المهم أن طالب العلم يتوجه إلى أن تكون دراسته محصورة في الأحاديث الصحيحة من جهة، وفي فهم هذه الأحاديث على ضوء شرح علماء الحديث من معاني وأحكام.

بعد ذلك هذا الطالب سيجد نفسه أنه يشعر أنه أتى -تقريباً- على هذه الأحاديث الصحيحة، وامتلأ صدره فهماً وتأثراً بها، ويجد نفسه بعد ذلك بحاجة إلى أن يستزيد من المعرفة من الأحاديث الأخرى، وينتقل بعد ذلك إلى مثل كتب التخریجات، والكتب الأخرى التي فيها تمييز الصحيح من الضعيف وهكذا يمشي خطوات، والناس في هذا المجال ولا شك سوف يختلفون اختلافاً كبيراً على حسب استعداداتهم النفسية والحفظية ونحو ذلك؛ لكن البدء يكون بالأحاديث الصحيحة عناية بدراستها وبفهمها، هذا الذي يبدو لي -والله أعلم-.



10- الكلام على كتاب: (الهداية في تخريج أحاديث البداية) للغماري. (00:20:11)

سائل: يا شيخ! ذكرتم في أحد الأشرطة -جزاكم الله خيراً- مع الشيخ أبو اسحاق - جزاه الله خيراً- ذكرتم الشيخ أحمد الغماري صاحب كتاب -الذي (اشتهر) بعد أيام-: (الهداية في تخريج أحاديث البداية) ذكرتم أنك لم ترى عنده [...] يدافع عنه، فأتسائل كتابه: (الهداية في تخريج أحاديث البداية) إذا قورنت مع كتبكم أو كتب المتقدمين الذين يعتنون بالتمحيص، فإننا لا نجد إلا كتاباً فقط اعتمد في تخريجه على تصفية [الأحاديث] إلى حد كبير، [...] ولم يعتني بالتصحيح والتضعيف بالشكل المطلوب، واستقصاء الطرق و(قلد) الحاكم في مواضع؛ فما أدري! يعني من أين أتيتم ..

الشيخ رحمه الله: تريد مني أن أقول [...]

السائل: لا -عفوًا- ولكن عادة نقاد الحديث لا يقولون الكلمة مدحاً إلا إذا كانت [...]

الشيخ رحمه الله: أنا أجيبك عن الشطر الثاني من الكلام، أنا قلت ذلك الكلام لا لأني اطلعت على كتب الرجل؛ لكن لما لقيته جائنا زائرًا في دمشق، وجاء إلى المكتبة الظاهرية، وجرى النقاش بيني وبينه حول ذلك الشيخ المسمى بعبد الله الحبشي، والذي كان قد بدأ يرد عليّ وأرد عليه، وكنت أتعجب من الردود والتي تدل على أنه لا علم عنده في الحديث؛ فناقشت الشيخ أحمد الغماري هذا في بعض ما ادعاه عبد الله الحبشي؛ فالذي تبين لي بالنسبة لعبد الله الحبشي أنه على علم، وما مضى زمن إلا وأنا أشهد أيضًا بأنه على علم.

أما قضية التخريج [...] التصحيح، والصبر عليه فهذا شيء آخر لا يمكن أن نشهد به لأي عالم نجالسه فنفهم أنه يعلم المصطلح تمامًا، ويعلم علم الجرح والتعديل؛ لكن نظرًا أن الحكم عليه لأنه يطبق علمه عمليًا فهذا بلا شك مما يحتاج إلى اطلاع على شيء من آثاره، وهذا مما لم يكن وقفت عليه يومئذٍ؛ لكن هذه الجلسة التي سمعت بها معه في المكتبة الظاهرية، كشفت لي أنه على علم بالمصطلح وقواعد علماء الحديث؛ ولكني فيما بعد حينما بدأت أقف على بعض آثاره تبين لي أنه ليس مما يوثق بتخريجه ونقله للأحاديث.

وما أدري إذا كنت وقفت على كتيب صغير الذي سماه بالمغير؛ (المغير على الجامع الصغير) سلك فيه مسلك أهل الرأي في نقد بعض الأحاديث، والحكم عليها بالنكارة والوضع دون الرجوع إلى تخريج هذه الأحاديث تخريجاً علمياً.

وأنا أشهد بنفسي على نفسي أنه في كثير من الأحيان أقف أمام حديث بإسناد ضعيف فيبدو لي أن أحكم عليه أنه حديث منكر؛ لكنني لا أقنع بهذا فأتبع ما عسى أن يكون لهذا الحديث طرق أخرى، أو ألفاظ قريبة من لفظه؛ فأصل في النهاية إلى أن أكبح من جماع نفسي وأرفع الحديث ليس من النكارة فقط؛ بل وإلى الضعف، وليس من الضعف؛ بل وربما إلى الحسن بسبب أنني حصلت له من الطرق ما شرح صدري من إنقاذه من الضعف، ورفعته إلى مرتبة ما يُحتج به من الحديث.

فهذا الرجل في كتابه: (المغير)؛ لأن كتابه هذا أخطر بكثير من تخريج أحاديث البداية الذي أشرت إليه، فكان واسع الخطو جداً في الحكم على بعض أحاديث الجامع الصغير بالوضع.

ولذلك فلو أن طالب علم تتبع بعض هذه الأحاديث لوجدها عندي في: (صحيح الجامع) والسبب أنه لم يطبق المنهج العلمي، صحيح هو كما قلت لك في ما شهدته منه في تلك الجلسة: هو عالم؛ لكنه لم يطبق القواعد العلمية في نقله لأحاديث الجامع الصغير.

بينما أنا كما كنت قلت في مقدمة: (صحيح الجامع) و(ضعيف الجامع) أنني بطريق تتبعي لأسانيد الأحاديث أنقذت عشرات بل مئات الأحاديث التي يحكم أسانيدنا بضعفها، ولكني لما تتبعت هذه الأحاديث في مصادر أخرى غير المصادر التي عزاها السيوطي إليها؛ وجدتها ثابتة ثبوتاً نسبياً؛ أي: ليس صحيحاً باعتبار الطريق التي ذكرها السيوطي ولكن باعتبار الطريق الأخرى أو الطرق الأخرى؛ فأنقذت بهذا التبع الواسع مئات الأحاديث من الضعف التي يحكم السيوطي بضعفها ويحكم الشارح المناوي بضعفها، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس؛ ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



11- ما صحة حديث: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"؟ (00:26:51)

سائل: شيخ، هناك خبر يقول: "من تعلم لغة قوم آمن مكرهم" ما صحة هذا الحديث؟
الشيخ رحمه الله: ليس له أصل، ولا في الأحاديث الموضوعة.



12- الحديث الحسن لغيره هل يرتقي إلى الصحة. (00:27:04)

سائل: طيب، بالنسبة للحديث الحسن لغيره هل يرتقي إلى مرتبة الصحيح لغيره؟
الشيخ رحمه الله: بارك الله فيك، الحديث الحسن لغيره كما جاء الحسن من غيره يأتيه الصحة من غيره. إذا فرضنا حديثاً ضعيفاً في مفردات طرقه لكن له ثلاث طرق أو أربع طرق قلنا عنه: حسن؛ لكن إذا صارت تلك الطرق بلغ عددها عشر طرق مثلاً فهو يرتقي إلى الصحة.

ومن هذا القبيل حديث عائشة -رضي الله عنها-: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل بعض نسائه ثم يقوم إلى الصلاة ولا يتوضأ" فهو حديث صحيح بمجموع طرقه وإن كان البيهقي -رحمه الله- يضعف هذا الحديث ويقول: إن الحديث ضعيف من جميع طرقه؛ لكن -سبحان الله!- أين هو من قاعدة إن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق؟ فلماذا؟ لأنه يخالف [...]. مع أنه له فضل كبير في جمع السنة وخدمة كتب الإمام الشافعي، كما هو معروف.



13- الكلام على حديث عائشة وهو أن رسول الله كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولم يتوضأ هو حديث صحيح بمجموع الطرق مع أن البيهقي يضعفه ويقول أنه ضعيف من جميع طرقه. (00:27:36)

سائل: بالنسبة للحديث المرسل كأن يكون ساقط فيه أحد الرواة، عندنا في الحديث المجهول العين لا يرتقى أن يكون ضعيف جداً، فكيف بالنسبة للساقط هذا، هل يكون [...]؟
الشيخ رحمه الله: أما قولك: أن الحديث الذي فيه مجهول يكون ضعيفاً جداً؛ فهذا ما لا أعلمه؛ لأن الذي يغلب على البال أن الذي بين هذا التابعي وبين الرسول عليه السلام إما أن

يكون تابعياً مثله، وقد يمكن أن يكون صحابياً، فلما تردد الأمر بين هذا وهذا أولاً، وعلى افتراض أن الراجح أن الساقط بينه وبين الرسول عليه السلام هو تابعي مثله؛ لكن التابعين لم يكن قد بدأ يتسرب لهم الكذب والغل لمصالح شخصية أو سياسية أو نحو ذلك من جهة، ومن جهة أخرى لم يكن ذلك العهد معروفاً إلا بالعناية وبالحفظ، فحينما نلاحظ هذه المفارقات التي تضعف - حينما ننزل من طبقة التابعي إلى من دونه - فرّق علماء الحديث بين الحديث المرسل هذا، وبين الحديث الذي فيه رجل مجهول العين، واضح؟

السائل: نعم.



14- الكلام على الحديث المرسل، وهل يمكن أن يتقوى؟ (00:28:20)

سائل: بعض الناس يقول أن الحديث المرسل لا يمكن أن يتقوى؛ بالمتابعات والشواهد؛ ذلك لأن الرجل الساقط يحتمل أن يكون ضعيفاً ومحتمل أن يكون مختلطاً، ويحتمل أن يكون كذا.

الشيخ رحمه الله: هذا سبق الجواب عنه آنفاً.



15- مؤسسة قائمة على التبرعات من قبل البنوك الربوية فما حكم هذه الرواتب؟ (00:30:26)

سائل: شيخ! هناك مؤسسات دعوية تقوم، لها مكاتب ولها موظفين، وهذه المؤسسة قائمة على التبرعات - تبرعات أهل الخير -؛ ومن المتبرعين لهذه المؤسسة بعض البنوك الربوية، وهذه المؤسسة تقوم على تحفيظ القرآن ونحوه، فالرواتب التي تصرف للموظفين ما حكم أخذها، في نسبة ربوية يعني؟

الشيخ رحمه الله: أنا ظننتك أنك ستسأل: هل هذه المؤسسة أو تلك ترضى بقبول هذا التطوع من البنك الربوي؟ ظننتك أنك ستسأل هذا السؤال.

أما ولم يكن السؤال هو هذا؛ وإنما كان في رواتب الموظفين؛ فلا شك أن رواتب الموظفين

ماداموا يقومون بوظيفتهم؛ فما يعطى لهم ولو كان مالاً ربوياً مكشوفاً وليس مخلوطاً بأموال زكية طاهرة أخرى فهي حلال بالنسبة إليهم؛ لأن المال الذي يأتي من طريق حرام مقابل أجر، فالورع هو عدم القبول؛ لكن الحكم الشرعي يجوز.

كما لو مات رجل مرابي أو مقامر أو بائع خمر أو ما شابه ذلك وخلف ثروة طائلة؛ فهذه الثروة تحل للورثة؛ لأنها جائت بهم بطريق شرعي؛ كذلك نقول بالنسبة للدول اليوم التي تتعامل بالربا، وتوزع رواتب الموظفين عندها؛ فالموظف يأخذ هذا المال لقاء وظيفته، ولو كان أصله ربوياً أو فيه ربا، فهو يحل له؛ لكن (الورع) شيء آخر، فإذا سألت هل يجوز؟ فالجواب: يجوز؛ لكن المهم في الموضوع هو ما لفت النظر إليه أن هذه المؤسسات الشرعية أو الدينية عليها ألا تقبل المال أو تطوع بنوك معروف تعاملها بالربا.



16- الكلام على من يشتغل في مؤسسات قائمة على الربا. (00:33:29)

سائل: شيخنا! لئلا يفهم أحد من كلامكم أن هذه المؤسسات التي أموالها خالصة من حيث الربا أنه من حق هذه البنوك مثلاً أو المؤسسات القائمة على الربا بيعاً وتعاملاً وكذا، فحبذا لو هذا النقطة يعني؟

الشيخ رحمه الله: عفواً، أعد عليّ.

السائل: نقول -شيخنا- أن كلامكم على مؤسسة عادية تتعامل بالربا وكذا؛ فهذا قلتم أن العامل فيها يجوز له أخذ هذا الراتب وكذا؛ لأنه يقوم بعمل، ولا أظن -بل أعتقد- من فتواكم السابقة -شيخنا!- أن هذا لا يلحق به البنوك أو المؤسسات القائمة على محاربة الله ورسوله، فحبذا التفريق.

الشيخ رحمه الله: صحيح، كلامي يُفهم على وجهه الصحيح. العوام، ملاحظة الأخ لها وجاهة في الحقيقة فإن كلامنا آنفاً كان يدور حول بعض المؤسسات العلمية -كما ذكرت كتحفيز القرآن -مثلاً-، فهذه المؤسسات إنما ينفق عليها أهل الخير؛ ومنهم -كما قلت- أصحاب البنوك؛ فقلت أنا بأن هؤلاء الموظفين في المؤسسات الخيرية يجوز لهم أن يأخذوا تلك الرواتب ولو كان فيها خلط من بعض الأموال الربوية.

فالآخ الآن يُلفت النظر إلى ما -فعلاً- ندندن حوله كثيراً إلى أنه لا يجوز للمسلم أن يكون موظفًا في دائرة تتعاطى الربا -في البنك الذي يتعاطى الربا- لا يجوز أن يكون موظفًا مهما كانت وظيفته ليس لها مساس مباشر بالربا، وكما أقول في كثير من الأحيان: حتى لو أنه كنَّاس يلم القمامة في هذا البنك، فليس له علاقة مباشرة بهذا الربا بتسجيله وتقديمه وقبضه ونحو ذلك.

فنحن نقول لا يجوز مطلقاً أن يتوظف المؤمن في بنك ربوي، من المدير الأعلى على هذا البنك إلى الكنَّاس، كلهم متعاونين على المنكر، وربنا -عزَّ وجلَّ- يقول في صريح القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾⁴، ونبينا صلوات الله وسلامه عليه قد ذكر في بعض الأحاديث ما يُفسِّر الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾؛ من ذلك ما له مساس بموضوع البنوك؛ قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ((لعن الله آكل الربا وموكله وكتبه وشاهديه))؛ شاهده يمكن يكونوا من بره ليسوا موظفين في البنك؛ لكن لأنهم يعينون على إطعام الربا وعلى -أيش؟- أكله؛ لذلك شملتهم اللعنة -والعياذ بالله تعالى-، فضلاً عن حديث: ((لعن الله في الخمر عشرة)) وقد عدَّد الرسول عليه السلام هذه الأنواع، وذلك بجامع اشتراكها كلها -هذه الأنواع- على التعاون على شرب الخمر؛ كل بحسب طريقته.



17- هل يجوز لشخص أن يشارك شخص آخر بتجارة وهذا الأخير له معاملات ربوية؟ (00:36:51)

سائل: هل يجوز للمسلم أن يشارك شخصاً بتجارة وهذا الشخص عنده بعض المعاملات الربوية؟ فكيف يكون الحال؟

الشيخ رحمه الله: أظن الجواب يُفهم مما سبق، فيه فتوى وفيه تقوى؛ الفتوى أنه يجوز مادام أن ماله ليس ربوياً أولاً كله، ومادام أن الشركة ليست قائمة على أساس ربوي؛ لكن التقوى الابتعاد عن التعاون مع هذا الإنسان ولو بمشروع جائز شرعاً.

⁴ [المائدة: 2].



18- بعض البنوك الربوية تطبع بعض الكتب فما حكم قراءة هذه الكتب؟ (00:37:30)

سائل: بعض البنوك الربوية تطبع كتب العقيدة السلفية، فكيف قراءة هذه الكتب؟
الشيخ رحمه الله: من عرف أن هذه الكتب من طبع تلك البنوك أو ذاك البنك لا يستعين بها على العلم؛ لأنه لا بركة فيها.
السائل: هم يكتبون خلف الكتاب: إيماناً من البنك الفلاني بوجوب الدعوة إلى الله؛ طبعت هذا الكتاب؛ مثل: العقيدة الطحاوية، العواصم من القواصم وكذا.
الشيخ رحمه الله: هذا -الذي ذكرت- هذا تهوين بمنكرهم، وإن لم يكن سخرية بكتب العلم.



19- حديث: ((مستريح ومستراح منه)) فيه رجل متكلم وهو محمد بن عمرو بن حلحلة. (00:38:13)

سائل: شيخ بالنسبة لخبر أم المؤمنين: ((.. مستريح ومستراح منه...))؛ فيه راوي اسمه: عمرو بن حلحلة، ما ذكروا أنه ترجم توثيق في صحيح البخاري، بعض الناس يضعف هذا الحديث ويقولون: الرجل مجهول، وأنت صححته -بارك الله فيك- فكيف نرد على أمثال هؤلاء؟

الشيخ رحمه الله: الرد في جوابك، لكن عمرو بن حلحلة؛ أنا أذكر أنه ثقة

السائل: في التهذيب ما وجدنا نحن، يعني جميع الطرق حتى في مسند الإمام..

الشيخ رحمه الله: عفوًا، ما وجدتم ماذا؟

السائل: لا توثيق ولا تعليل [(في تهذيب ..)]؛ حتى الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي (معروف في اليمن) من تلاميذ الشيخ مقبل يضعفه، وهو أظن متفق عليه [(في حديث ..)] فما أدرى يا شيخنا! حتى في سلسلة الأحاديث الصحيحة لفضيلتكم يعني ما وقفنا عنده

كثيراً، جعلتموه شاهداً لحديث.

الشيخ رحمه الله: على كل حال مادام فيه هناك شواهد فالحديث صحيح، وما وجه التضعيف؟

السائل: [.....] من هذا الوجه فقط يعني.

الشيخ رحمه الله: معلش، هذا رجل مجهول نفترضه، فما بال الشواهد عنده، عند من يضعف؟

سائل: نعم، جزاكم الله خيراً.

الشيخ رحمه الله: لا يجوز أن يكون حديثاً صحيحاً؟

السائل: في المجلد الأول -أظن- جعلتموه شاهداً للحديث.

20- إذ وجد في إسناد مجهول عين، وفي إسناد آخر مجهول العين فهل يتقوى هذا بهذا؟ (00:40:26)

سائل: ذكرتم شيخنا مجهول مجهول العين - [.....]

الشيخ رحمه الله: ايش يعني مجهول العين؟

السائل: [.....]

الشيخ رحمه الله: إذا كانت الجهالة في كل من السندين في طبقة واحدة؛ فلا يتقوى أحد على الآخر. مفهوم هذا؟

السائل: نعم، مفهوم.

الشيخ رحمه الله: أما إذا كانت الجهالة مختلفة الطبقة كأن يكون -مثلاً- رجل مجهول هو شيخ المؤلف هذا طريق، طريق آخر أن يكون المجهول هو تابع تابعي فهنا يتبين للباحث بأن الجهالة هنا ليست من طبقة واحدة، وما هو السر في التفريق هذا الذي أذكره؟
لأن الجهالة إذا كانت من كل من الطريقين في طبقة واحدة فيمكن أن يكون المجهول واحد، وفي هذه الحالة فلا يجوز تقوية الشيء بنفسه. أما حينما تكون الجهالة في طبقتين مختلفتين - كما بينت آنفاً - فحينذاك يمكن أن يقال يتقوى الحديث بمجموع سندين مجهولين.



21- الكلام حول حديث: ((إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ)). (00:42:26)

مداخلة من أحد الحضور: في السلسلة الصحيحة الجزء الرابع، في الحديث العاشر بعد المائة السابعة عشر من الألف: ((إِنَّمَا يَسْتَرِيحُ مَنْ غُفِرَ لَهُ)).

ذكرت -شيخنا!- حديث عائشة وحديث بلال وحديث محمد بن عروة مرسلًا؛ ثم تكلمت عليهم؛ ثم قلت: "وبالجملة يبدو من هذه الطرق أن للحديث أصلاً أصيلاً عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم، لا سيما ويشهد لهم حديث أبي قتادة أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم مُرَّ عليه بجنازة؛ فقال: ((مستريح أو مُستراح منه)) قالوا: يا رسول الله! من المستريح ومن المستراح منه؟ قال: ((العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب)) أخرجه مالك وعنه البخاري، وكذا مسلم والنسائي وأحمد كلهم عنه عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن معبد بن كعب بن مالك عنه -وهنا الشاهد- وهو قوي، وأخرجه الشيخان والنسائي وأحمد من طرق أخرى عن ابن كعب، فهو ابن كعب أهو.

الشيخ رحمه الله محدثاً صاحب السؤال الأول: [...] هل نثق بنقلكم أم ننسب إليه ما لا يليق، أم لا نثق بكم لنقله إلا ما لا يليق؟

السائل الأول⁵: ببساطة شديدة [يبدو] أن الوهن ليس في عمرو بن حلحلة الزهري قد يكون في من هو فوقه، اللي هو ابن كعب.

الشيخ رحمه الله: ابن كعب؟ لا، هو ابن عبد الله وابن عبد الرحمن

-مداخلات غير واضحة-



22- الكلام على جماعة الشيخ مقبل في التحقيق. (00:44:11)

سائل: هناك -يا شيخ!- سؤال يُلح عليّ، وأرجو ألا يكون من (الأوهام)، أنه بالنسبة لجماعة للشيخ مقبل بن هادي الوادعي -جزاه الله خيراً- في اليمن، ما أدري هل لكم عليهم

⁵ صاحب سؤال: عمرو بن حلحلة.

ملاحظات في مسائل التصحيح والتضعيف، في التحقيقات؟

الشيخ رحمه الله: أقول -دائمًا-: أن هؤلاء إخوان طيبين -إن شاء الله-، وناشئين، وعليهم أن يتأدوا في إصدارهم لأحكامهم على الأحاديث، فنحن مسرورين جدًا بأن تكون هناك مدرسة تعنى بتربية تلامذة على الإشتغال بعلم الحديث تصحيحًا وتضعيفًا؛ لكن أنا أقول -دائمًا- لإخواننا الناشئين في هذا المجال-: عليهم أن لا يتشجعوا في التأليف للناس، عليهم أن يتشجعوا للتأليف لأنفسهم؛ أي: أن يؤلفوا وأن يتركوا تأليفهم في مكاتبهم الخاصة، لريثما يشعرون بأنهم صاروا علماء حقًا، وليسوا طلاب علم، صاروا على ما يشهد لهم أهل العلم والفضل الذين يعرفون قدر العلماء وفضلهم.

والذي نلاحظه الآن أن هناك جرأة غريبة جدًا في التأليف، وفي الاعتداد بالنفس فيما هم بصدده من الإشتغال بعلم الحديث، فهنا يكمن الخطأ.

وأذكر بهذه المناسبة حكمة قالها بعضهم قديمًا: "من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بجرمانه"؛ ولذلك ما أقول فيمن أشرت إليهم -ولا في غيرهم ممن هم يعملون الآن في علم الحديث في مختلف البلاد الإسلامية- فهذا بلا شك مما ييشر بخير كثير فيما إذا التزموا الأدب العلمي- ما أقول فيهم إلا أن الله -تبارك وتعالى- أرجو أن يبارك لهم في خطاهم، وأن يعرفوا أنفسهم؛ فقد قيل - ولو كان حديثًا لا أصل له؛ لكن فيه حكمة-: "من عرف نفسه فقد عرف ربه"، فيجب على الإنسان أن يعرف أنه مضى عليه سنتين ثلاثة خمسة وهو يعمل في علم الحديث فوضحت له بعض الأمور فيستعجل في بيانها، وهو لم ينضج بعد. هذا ما أقوله بالنسبة لطلاب العلم.

وأنا ألمح شيئًا ربما لا يلمحه غيري، اقتباسًا من قوله عليه السلام: ((**إن لكل عملٍ شره** ولكل شره فتره، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضلَّ)).

مضى على علم الحديث -مع الأسف الشديد- قرون لا أحد من أهل العلم يرفع رأسه إليه إلا أفراد قليلين جدًا، وكأن هذا العلم دُرسَ وانتهى أمره. الآن فاء الناس لهذا العلم و[...]. كانت فيئتهم أمرًا طبيعيًا مع الفئمة الأخرى التي أنقذتهم من الجمود المذهبي -من التقليد

المذهبي- فاستلزم هذه اليقظة إلى الإهتمام بعلم الحديث لأن الفقه الذي يُراد تمييز الأقوال المختلفة فيه، لا شك أنه لا سبيل إليه إلا بعلم الحديث، فتنبهوا إلى خطورة علم الحديث ولأهميته، فاهتموا بذلك اهتمامًا كبيرًا، وبخاصة في بعض الجامعات.

وأنا أذكر حينما كنت أستاذًا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أن الطلاب كانوا يقبلون على علم الحديث بصورة خاصة -الذي كنت أدرسه- وكانوا يلاحقوننا كما تلاحقوننا تمامًا، لماذا؟ لشعورهم أنهم بحاجة إلى هذا العلم.

وأذكر جيدًا أن الحركة التي جددت في الجامعة الإسلامية كانت حركة عجيبة وعجيبة جدًا بحيث أن الأساتذة أنفسهم قد اضطروا إلى أن لا يتوسعوا في رواية الأحاديث إلا متحفظين؛ لأنهم وجدوا أمامهم طلابًا كلما أورد شيخ الفقه أو التفسير أو الأصول حديثًا؛ قالوا: يا أستاذ! هذا الحديث من رواه؟ وما صحته؟ وهذا لم يكن في أي جامعة في الدنيا من قبل! فصار هناك حركة.

وأذكر -بالمناسبة- الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق -لعلكم تسمعون به أو تعرفونه- كان من ضمن الطلاب الذين أدرس لهم في السنة الثانية والثالثة؛ جائي ذات يوم؛ وقال: يا أستاذ! حديث معاذ بن جبل: ((بم تحكم؟ قال: بكتاب الله... إلى آخره))، هل هذا حديث صحيح؟

قلت: لا، هذا حديث منكر، وتحدثت معه قليلاً في هذا الصدد؛ قال: الأستاذ فلان أستاذ الأصول أوردته؛ قلت: هذا أمر مبتلى به كتب الأصول، وما شابه الأصول؛ حيث يوردونه بمناسبة القياس.

في الدرس التالي قام عبد الرحمن عبد الخالق يقول لأستاذه: يا أستاذ! أنت أوردت الحديث الفلاني في الدرس الماضي وإذا هو حديث لا يصح؛ بل هو منكر؛ قال له: إيش درّاك؟ قال: سألتنا شيخ الحديث الألباني؛ فجاء لأول مرة يقصديني في داري، وكان داري يومئذٍ تجاه دار الشيخ عمر فلّاته، يقول لي: بلغني كذا وكذا؛ قلت له: نعم؛ قال: هل هذا الحديث أنت مخرجه؟ قلت: نعم، قال: ممكن اطلع عليه؟ بكل سرور قلت: اتفضل. وإذا به في الدرس الثاني يقول: هذا الحديث له طرق يتقوى بها، الطرق أنا أوردتها! وبينت عللها! ولكن -مع الأسف- كان الشيخ ابن قيم الجوزية -رحمه الله- في كتابه (إعلام الموقعين) قوى حديث معاذ في السنن

-سنن أبي داود- بطريق أخرى في سنن بن ماجة، اشتبه عليه راوٍ بآخر، الراوي: محمد بن سعيد المشهور بالزندقة، اشتبه عليه براوٍ آخر ممكن أن يستأنس به فقواه به، فهو الرجل الأصولي الذي قرأ تحريج الحديث غض النظر عن نقلي وأخذ بكلام ابن القيم من باب القاعدة الكافرة "الغاية تبرر الوسيلة"! وأخذ يتكلم يومئذ بما لا يليق.

والشاهد أن هذه النهضة وهذه اليقظة هي ردة فعل للقرون السابقة، فالآن فيه هذه الثورة؛ لكن هذه الثورة أيضاً ستستقر فيما بعد إن شاء الله تدخل في الوضع الطبيعي، ويظهر فيه المجدون والمحققون في هذا العلم على قاعدة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾⁶.



23- تزكية الشيخ الألباني لبكر أبي زيد. (00:53:45)

سائل: سؤال - يا شيخنا! - فضلاً.

الشيخ رحمه الله: تفضل.

السائل: يسأل أحد طلبة العلم؛ فيقول: قرأنا رذكهم على فضيلة الشيخ بكر أبو زيد في حديث العجلة في كتاب: (تمام المنة) وهو رد علمي متين -ولله الحمد-؛ ولكن تخلله بعض العبارات التي اقتضتها طبيعة الرد؛ ولكن قد استغل بعض أهل البدع شيئاً من هذه العبارات في الطعن بأهل السنة، زاعمين أنهم يرد بعضهم على بعض ويتكلم بعضهم في بعض؛ فدرءاً لهذه الظنون الفاسدة من هؤلاء المبتدعة نرجو منكم بيان رأيكم الجلي الواضح في الشيخ بكر أبو زيد وفي وقفاته القوية وردوده الكثيرة على أهل الأهواء؛ مثل: زاهد الكوثري وتلميذه الحفي به المنتسب إليه، وكذا الغماري والصابوني وغيرهم. وجزاكم الله خيراً.

الشيخ رحمه الله: نحن نقول: ندعي أننا ننتمي إلى السلف الصالح، ونرجو أن تكون هذه الدعوة في هذا الانتساب حقيقة واقعة، ولا يكون اسماً من غير مسمى، ونعلم أن السلف الصالح -رضي الله عنهم- كانوا لا يملقوا بعضهم لبعض ولا يماري بعضهم لبعض في سبيل

⁶ [الرعد: 17].

الحق؛ من أجل ذلك قال إمام دار الهجرة الإمام مالك -رحمه الله- كلمته المأثورة والمشهورة: "ما منا من أحد إلا ردّ ورُدَّ عليه إلا صاحب هذا القبر".

فنحن حينما نرد على الشيخ الفاضل المذكور الشيخ بكر -جزاه الله خيراً- إنما نريد الانتصار للسنة، وليس الانتصار لشخص فهو رجل -فيما علمنا- ولا نزكي على الله أحداً- من إخواننا الذابّين عن السنة، والمدافعين عن منهج السلف الصالح، والمتبعين لأخطاء أهل البدعة وأهل الضلال؛ لكن اعترافنا هذا ليس مجاملة؛ وإنما هو تعبير عن ما في النفس؛ إلا أن هذا -في اعتقادي- لا يحول بيني وبين بيان الحق في ردّي على مثله ما دمت أرى أنه كان واهماً فيما أقدم عليه فيما يتعلق بذلك الحديث.

واستغلال المستغلين -الحقيقة- هو أمر لا يمكن الخلاص منه؛ لأنهم -دائماً وأبداً- يصطادون في الماء العكر؛ ولكن نحن علينا أن نعرف هؤلاء -قبل غيرهم- أن أهل السنة -وإن اختلفوا في بعض الفرعيات- لهم أسوة في ذلك بالسلف الصالح؛ وهم أصحاب الرسول عليه السلام ومن جاء بعدهم من أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية، حسبنا أن نكون متفقيين في أصول الشريعة وقواعدها وعقائدها ولا ضرر علينا فيما إذا اختلفنا في بعض المسائل الفرعية.



إلى هنا انقطع الصوت؛ لانتهاه الشريط.